مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

مخطوطة غاية السرور في شرح ديوان الشذور (الجزء الأول)

المؤلف

أيدمر بن علي الجلدكي

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

مخطوط رقم ٢٤٤

غاية السرور شرح ديوان الشذور،

نسخه سوفي بن أحمد العدوي عام

١٣٢٦هـ،

جامعة الملك عبد العزيز
المكتبة
مكة المكرمة

جامعة أم القرى
شعبة المخطوطات العلمية والميكروفيلم
المكتبة المركزية

كتاب غاية السرور

في شرح ديوان المشذور للحكيم الفاضل

والانسان الكامل ايدمر بن علي بن

ايدمر الجلدكي علية سحايب الرحمة

وهو الجزء الاول من كتاب

غاية السرور الكبير الذي

ليس له في علم الحكمة

والصناعة

نظير

٢٢

٢

٠٠٣٤٤
جامعة الملك عبد العزيز
المكتبة
مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الملك الحق الحي القدير المعفو الخالق للخلق الذي اضاء من ضيا فيض نور مدده كل نور وابدع واخترع واتقن صنع ما صنع واوجد وجود كل موجود بعد غيب الخفا الى الشهادة والظهور هدى من يشا بنور هدايته وتعليمه وتفهيمه وعنايته لنهاية كل طلب مبرور واوصل من اختار من عباده الابرار الى علم حكمته بنهاية الى غاية السرور ونزههم في بدايع حكمته صنعته وصنايع حكمته فاشرقت شموس نفوسهم على مطالع البدور وكملهم وجملهم وتطقهم وانطقهم بغرايب عجايب نظام كل منظوم ونثر كل منثور احمده على النعم التي امدها واعدها في الدارين لكل عارف وصبور وصبار ومشكور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المحسن المجمل المعفو الغفور واشهد ان محمدا عبده الصادق ورسوله الناطق بجوامع الكلم وعلوم الحكم واعظم الشرايع واكرم الامور صلى الله عليه وعلى جميع الانبيا والملايكة والاوليا وكل من هو بنور الهداية مشهور ومشكور ما تفجرت انهار عيون ينابيع الحكمة من كل قلب هو بذكر الله معمور وما ظهرت انوار اسرار الحقايق والرقايق والدقايق من كل علم مخفي ومستور وسلم تسليما كثيرا متضاعفا

لا يفنى

لا يفنى ولا ينسى ولا يخفى على ممر الاعصار والدهور ابدا سرمدا محققا في المقام المحمود يوم البعث والنشور ومتصلا في دار الرضا الغير مجذوذ مع الدوام والحضور في النعيم المقيم بين الولدان والحور في اعلى غرف من الفردوس المحفوف بالنور مع النظر الى وجه الله الكريم وهو اذ ذاك نهاية الطلب وغاية السرور اما بعد فان الانسان عقد عمد ولاية الخلافة والتمكين في هذه الدار باذن الله رب العالمين وحصول اسباب التمكين بالعلم الواضح بالبرهان المبين الناتج عن العقل الفعال وتصور النفس لكل فعل وانفعال وصنايع واعمال واظهار وظهور قوة الانسان المتصلة به من المبدا العالي بالتعريف في هذا الوجود الشريف وينقسم التعريف الى قسمين الاول هو التعريف بما اوهبه الله تعالى من القوة الساوية منه في الارواح الروحانية وهي باستعداد النفس بملازمة الصفا الملازم الى ان تستفيد قبول الاثر من واهب الصور فتفوز بالارادة والاختيار بالخاصية الموهوبة في كل ما تروم من فعل وانفعال فتستجيب له القوى الروحانية الساوية في كل الوجود بالقبول والطاعة وبهذا التعريف ظهور الايات وخرق العوايد والمعجزات وهذا التعريف هو قوة في النفس قد برزت في الخارج بالفعل بعد ان كان لها

بالقوة لان النفس من اصل وجودها فعالة وانما يعيقها عن الفعل
الروحانى الاكدار الطبيعية فاذا صفت تصورت صور الاشيا
على ما هى عليه تصورا كليا فاذا ارادت الفعل بالاختيار انفعل
لها فى الخارج ما تريده بقدرة الله تعالى واستجابت لها
الموجودات بالسمع والطاعة كما هو المعلوم بالضرورة عن
الانبيا عليهم السلام اذ اتحدوا بالمعجزات وكذلك الاولياء اذا صفت
خواطرهم ايدوا بالكرامات وهذا التصريف لم يكن بالة ولا صناعة
وانما هو بمجرد التوجه والدعا والاجابة من فاعل الاشيا ومن
هذا القسم تسليط الوهم وافعال الخواطر وتحت هذا القسم فصول
كثيرة وانواع على قدر القبول واختلاف احوال النفوس والهمم
واما القسم الثانى فهو متعلق بتعلق الهمة لتحقيق العلم
بالشى مع اتقان عمل وصناعة وينقسم هذا القسم الى قسمين
قسم خاص وقسم عام فاما القسم العام فيتنوع الى جميع
الصنايع العملية مع تقدم العلم بها مثل البنا والنجار والخياط
والحداد وما اشبه ذلك والقسم الخاص ينقسم الى اربعة اقسام
الاول منها علم الحساب والهندسة والهيئة وما يتعلق
باسرار علم احكام النجوم والثانى علم الطب واسرار المولدات
والثالث علم الخواص والسحر والسيميا والتقريب بالروحانيات
والرابع علم الصناعة المعروفة بنتيجة الحكمة الالهية بعد

اتقان ما يجب اتقانه من العلوم والمقدمات مثل الطبيعيات
والرياضيات والعلوم الالهية واسرار التكوين والاستحالات
والمقصود من هذا الكتاب تحقيق البيان واقامة البرهان على
وجوب هذه الصناعة علما وعملا مجملا ومفصلا وفيه للمبتدى
نهاية البيان والتبيين وللمنتهى تحقيق الوصول الى غاية السرور
والتمكين واعلم ايها الطالب ان نهاية الطلب الى هذه الغاية
من هذا الكتاب لانه يتضمن ابراز الحقايق وتحقيق العلم بالبرهان
الصادق لاولى الالباب والفتح بيد الله ان الله يرزق من يشا
بغير حساب فمن كان من اولى البصاير واطلع على كتابى هذا فهو
بتوفيق الله تعالى الى الوصول لصاير ومن حجب عن فهم هذا
الكتاب فيرجع عن هذا العلم لانه فى ظلمة الحجاب ويسال الله
مسبب الاسباب وفاتح الابواب واعلم ان الشيخ الامام
العلامة برهان الدين ابو الحسن على بن ابى القاسم بن ارفع راس
الاندلسى الانصارى تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه قد
حقق فى ديوانه المنظوم المسمى بشذور الذهب ما لا يخفى
على العاقل الفهيم من تحقيق علم الصناعة الالهية على احسن
اسلوب وافصح تعليم بل انه مشتمل على الرموز وفيه الاشارات
الواضحة الى مفاتيح اغلاق الكنوز ولكن لا يفهمها الا من كان له من
الله تعالى العناية ووفقه لطريق الهداية ووقفت لهذا

الديوان على عدة شروح من كل حكيم فاضل واصل راسخ فتحققت
ان الديوان المذكور ابين مما شرحوه واوضح مما كادوا يوضحوه ٥
ولاحصل مما ذكروه تحقيق الفايدة للمستفيد لان ما ذكروه من
مقاصد الشيخ من مكان بعيد فاستعنت الله سبحانه وتعالى
وشرحت هذا الديوان شرحا بينا مبرهنا باتقان رحمة للطالبين
المستعدين من هذا الزمان ووجه استحقاقه ان يكون له دربة
في الطلب على طريق الحكما واهل الوصول لهذا الشان مع المبالغة
في الستر والكتمان والحذر والحذر من التفوه به لاحد من اهل
الجهالة وعصبة الخذلان ويكون غاية وصوله مقصوده من
الوصول الى هذا العلم تقوى الله تعالى وسلوك الطريق الحميدة
فيما يرضيه والاستغنا به عما سواه واعلم ان الواصل الى ثمرة
هذا العلم مع التحقيق لمقام نفسه في عبودية مولاه فلا
شك ولا ريب انه من اولياء الله لانه قد انفصل الى مقام
الاخلاص وتحقق بالمشاهدة والمعاينة وجوب قدرة الله
تعالى في اعمال التخليص والخلاص ومن وصل الى هذا المقام
وتحقق بمعناه زهد في الدنيا ورفضها وصغرت في عينه
وحقرها لانه تمكن منها غاية التمكين وهانت عليه لظفره
بالسر المصون من قلب الاعيان على المتعينين فغار بما تحققه
من الايمان بالعبودية والمعاد ورجوع الارواح الى الاجساد

لعله مع التحقير

وترقى

وترقى في درجات التجريد الى مقام المعرفة بعلم التوحيد
فليس من ملك الشمس والقمر واحتوى على الدنيا وزهد في ملكها
الفاني بعد الوصول كمن زهد مع عدم القدرة عليها والحصول
وشتان بين بنغبج وكتان واما من وصل الى ثمرة من
ثمار هذا العلم من غير تحقيق والعرفان وغره بالله الغرور
الشيطان وفعل بها ما يوجب الغضب من الرحمن فمثاله مثال
السلطان الجاير من ذوى الظلم والخذلان والغشم والطغيان
فنعوذ بالله تعالى ممن يكون بهذه الصفة ونساله الامان
الامان والعفو عما مضى فافهم هذه النصيحة الفاضلة
واعمل بمضمونها تفز من الله تعالى بالعناية الشاملة وبالله
المستعان ولما كان هذا الكتاب المبارك متضمنا لشرح
ديوان الشذور بجملته لم نبوبه ابوابا وانما قسمناه الى
اربعة اقسام كل قسم منه يشتمل على جزو من الكتاب على
التمام وكل جزء من الكلام المنثور يحتوى على شرح سبع حروف
من الديوان المذكور الا الجزء الرابع فستوعب فيه ثمان
حروف من جملة النظم المشهور وسميته غاية السرور
في شرح ديوان الشذور وارجو من فضل الله الكريم واحسانه
العميم ان يكون اسمه مطابقا لمسماه في التحقيق والتدقيق
والتفهيم والتعليم وليس يفوز بهذه الغاية لاسواه الامن

اعلم ان صاحب هذا الشرح رحمه الله شرح ديوان الشذور بثلاثة شروح صغير ووسط وكبير وهذا الشرح هو الكبير المعول عليه حيث يقول رحمه الله في بعض مواقفه وقد حققت ذلك في غاية السرور فالله يشرها كما تبه

صالح للتدبير وان كان في اصله الفساد من اصل الخلقة
وزيبق الحكما ايضا قابل لما يراد منه من التطور وقد اطلق
الحكما عليه اصل هو علم عليه وسمي بالروح الممازج وزرنيخ
الحكما هو ايضا من معدنهم وهو صالح قابل للتشكيل
والهيولانية بخلاف زرنيخ العامة وان كان في اصله
ما هو صالح فقد افسده العامة فسادا مفسدا مضافا
لما فيه من الفساد الاصلي الموجود في اصل معدنه فتحققت
بما ذكرت لك ان اصل بيضة القوم معدنية وان زوايقها
في محمها والزرانخ فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

بيضة القوم معدنية ط
اشارة لطيفة لمن هداه الله
لسره

هي البيضة الشقرا اما مبيضها فزاه واما انقه فهو شائخ
الشرح اعلم انا وصفنا من اوصاف البيضة الشقرا ما
تقدم وصفه في قافية الياء ولم يسمها الحكيم شقرا الا
لما امتزج بالخلط فيها البياض والحمرة فتولد من بينهما
لون ثالث هو الشقرة واعلم ان في سائر البيوض القشر
من خارج ثم البياض من داخل ثم الصفرة في الوسط واما
البيضة الشقرا المشار اليها كرية الشكل وقشرها مختلط
بجميع اجزايها وبياضها مختلط بجميع ما فيها وحمرتها
ايضا كذلك وهذا الخلط انما فعله الحكيم بالعمل الاول
الناشئ عن العلم المتقن الفلسفي بالحكمة حتى صارت

البيضة

البيضة الشقرا التي تنفصل ايضا بالعمل الاول الى عال
وسافل فافهم فقد شرحنا لك العلم من فنون الحكم
ولقمناك دهنى اللقم ولا تفرح عما بيناه لك فتندم ولا ينفعك
الندم ولاجل هذا المعنى قال الشيخ

هي البيضة الشقرا اما مبيضها فزاه يعني مشروح الصدر
قرير العين قوي القلب زاهي بنورانية الحكمة واما انقه
فهو شائخ عن الجهال الذين لا يفهمون ولا يعقلون
واما الحكيم العارف فكلما زاده الله علما ازداد لربه
ومولاه خشية وتواضعا واظهر خفض الجناح لاخوانه
ومن هو من احبابه واقرانه فافهم فان هذا الشرح
ايضا لم يكن في قوتنا وانما هو مدد امدنا الله تعالى به
وحقيقة سارية من نفس الشيخ برهان الدين صاحب
هذا الديوان قدس الله تعالى روحه وتعطف عليه
بالرحمة والرضوان لان مشرب القوم مشرب واحد
واقتباسهم من مشكاة واحدة لم نجد احدا ممن تقدمنا
قد فهم من كلام الشيخ ما فهمنا ولا احد حذا حذونا فيما شرحناه
ولعله ان شا الله تعالى غاية السرور في معناه ابدا
لانه من مدد هداية الله واسرار كلماته التي لا تحصى
عددا والحمد لله على ما وهبنا من الكشف ونسأله الامات

والعفو والغفران فانا قد هتكنا من اسرار الصناعة
المصونة كل ستر رفيع وكشفنا عن وجه المليحة مع
صيانتها كل حجاب منيع ومع ذلك فان عليها من الله
تعالى واقية فلا يصل اليها الا العقول السامية
والنفوس الصافية ومن وصل اليها فانه يسترها
بحجب منيعة غير واهية ونحمد الله على الهدايته والوقاية
ونساله العافية ثم قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه

سبقنا فنبهنا على عظم قدرها ... بمن خفيت منهم علينا التواريخ
واهدى الينا وصفها قدماؤنا ... في قولهم في كتبهم والمشايخ
فلاسفة اما انتاج كلامهم ... فمن خير ما حلى به الطرس فاسخ
فمن نالها نال المنى وسمايه ... عن الذل اغنى في المعيشة باذخ

الشرح اعلم ان الحكيم رحمة الله عليه عرفنا بدلايل
علومه وفضايله الى ان هذه الحكمة الموهبية والصناعة
الالهية وصلت اليه ممن سبق فضله واتسق علمه
وعظم قدره وظهرت حكمته وزاد عرفانه وقوى
برهانه من الحكما الاعيان والفلاسفة فيما عبر من
الزمان الذي خفيت عنا فيه عنهم التواريخ ولكن
اتصلت بنا كتبهم وفيها علومهم كالمصابيح مع انهم لم
يتواطؤا على زور ولا محال ولا اتبعوا سبيل الضلال

ولا

ولا سلكوا مسالك الجهال وحاشا نفوسهم الزكية
واخلاقهم الرضية وافعالهم العملية ان يعتمدوا الزور
والبهتان ليضلوا من ياتي من بعدهم في اعقاب الزمان
وانما افادوا اخوانهم من حكمتهم العلية ونتايجهم البهية
ما حصل عليه الوصول من اخوانهم جيلا بعد جيل وقيلا
بعد ما قيل ولولا ما دونوه في كتبهم وقرروه من علومهم
لذهبت الفضايل ونسيت اخبار الاماثل وانما بكتبهم
صار والحيا مدا الدهر والزمان وان خفيت تواريخ
مواليدهم ووفاتهم عن العبات فكانهم احيا ومنهم الينا
الخطاب والتربية والتفهيم والتعليم والجواب
وكان هذا من امر الله سبحانه وتعالى انه هو الحكيم العليم
الوهاب الرحيم ليظهر براهين الحكمة القاطعة وانوار
براهين اياته اللامعة ولينتفع البشر باخبارهم ليصلوا
باذن الله تعالى جل وعز الى مرادهم فمن نال الحكمة العلية
فقد فاز بالمرتبة البهية وخص بالسعادة السنية وتحلى
بملابس الحكمة السنية ومن عمل بموجبها في طاعة الله
فقد اتصلت سعادته الدنيوية بالسعادة الاخروية
فطوبى لهم وحسن مآب والله يرزق من يشا بغير حساب
تم الجزء الاول من كتاب غاية السرور في شرح ديوان

الشذوذ والحمد لله رب العالمين وله الكبرياء في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم والصلوات
العاليات التامات تخص سيدنا محمدا سيد المرسلين
وتترى ابدا الابدين وتترادف دايما ابدا بالاتصال
والسلام على سايرارواح جميع الانبياء والمرسلين
والملايكة المقربين ونسال الله الامان والعفو والعافية
في الدين والدنيا والاخرة امين والحمد لله رب العالمين

على يد كاتبه احوج العباد الى رحمة الملك
الجواد سويني بن احمد العدوي اللهم اغفر له
وارحمه ووالديه وجميع المسلمين
بتاريخ شهر الله المحرم رجب
سنة ستة وعشرين
وثلثماية والف
من هجرة من خص
بالشرف
م